

بسم الله الرحمن الرحيم

رسائل الشامل (٢٧)

1st August 2010

الترجل (١١)

"لماذا أنا المحروم دائماً"

(حسن الظن بالله)

• حسن الظن بالله عبادة قلبية جليلة لا تتم إيمان العبد إلا به لأنه

هو صميم التوحيد

• حسن الظن بالله هو نحن ما يليق بالله تعالى واعتقاد ما يحق لله

واسمائه وصفاته .

• حسن الظن بالله - له سبحانه ما يلزم المؤمن في حياته وعند احتضاره

وقرب موته

• أنه تعالى لا تعلم عنه "حسن الظن بالله" والسبب اختيار الموضع

هو مصرفة واقع الناس وطالهم مع سوء الظن بالله لأن أكثر الناس يلحنون بالله غير الحق لهم سوء .

بمعنى أن: غالب بني آدم ليعتقد أنه (١) مخوس المحرمات فحق الخط

٣ لم يحمه مؤنه ما اعطاه الله

(٤) لان حاله يقول: طمأنينة ومغنى

ما أستحقه . ولقد تسعد بذلك .

فكلمه اللان لا يستطيع في بعض الأحيان أن يصير هذه المسامر

ذكر حقيقة متغلغله في القوس ولو غشيت في النفس لرايت اعتبارا

على القدر ومباراة له واقتراحاً عليه خلاف ما حرم به وانه

يذهب أن يكون كذا وكذا

ولسمع هذه الحالات الشراة الصارفة لما سمع حتى نتأكد من

اننا جميعاً محتاج الى وقته مع النفس - نراجع فيل

سوء فلتنا بالله وعدم توكلنا عليه وعدم رحنانا عدم حاجتنا

أو حاجتنا أو مستقبلنا .

ولسمع الى القصة الأولى .

(١) البيرة هذه تزودت منذ عشرين عاماً من أحطارته ووجدت بالارتجال

٢. ردت الأيام عبيدها لله وألله تأخر الحمل وطال التأخر

رباً العالَمِ وزِيَارَاتِ الْأَطْلَافِ . وَمَعَهُمْ كَلَامُ الْخَيْرِ وَالْحُزْنِ وَالصَّبْرِ

وَرِغْمَ أَنَّهُ الْأَطْفَاءُ كَانُوا لِيُحْمِلُوهُمَا وَيَقُولُونَ لَهَا: يَا أُمُّ الْأَمْلِ حَرِيبٌ وَلَكِنَّكَ

تتأهبهم إلى الاستعداد مع العلم والحزم والسلوك واليأس - فقلوا لو كلنا على

الله الذي بيده كل شيء وأنسى هذا الموضوع وسوف تحلّيه في يوم قريب. ٤

ورغم هذا القلم الطيب إلا أنه كان حال الفتى كالم :

طازا انا يارنى بحرمى مع الرطقال؟

لماذا أنا ياربي ليضع عمري بدون كلمة ماما ؟

لماذا أياها لأساعدني في حياتي بالولد والفتى؟

لماذا تعذبني يا ربى يا كفوْنُ اِهْ تَزِيحْ زَوْجِي مَوْجَانِي كِي يَنْجِبُ الْفَقَارَ

~ ~ ~ نظرات اُم زردی و اخوانه

الطاهر في كل مناسبه؟

لماذا تعذبني يا ارحم الراحمين صر السقيل

لقد كان "سود الطن بالله" هو الشعر المظهر على الافة هدى

طوال هذه السنين مما جعله يتوقف عن الصلاه وارتداد بالاكساب لنفسه
عن أن يزدحم كانه يجبر منه ويعاهدنا على أن كل شيء في حياته إلا الله
حتى كان اليوم الموعود الذي لا طقت الامارات المحل وفعلنا تأكدت

ولم نلج الدنيا من الفرحة وبدلاً من أنه تترك رحمة الله - كانت

دائماً تقول "إني الله يعرضني عن الأيام القاب التي كبيل على"

ووضعت طفلًا سيمًا حبيلاً أسمة (طارم) وأعطته الحب والعنايم

والتدليل ليل نلر ، وكبر طارم المدلل فودة من أمه خاصة

ولم تتركز على دراسة أو تربية طارم بل لتدليل الحب والحماية

وعندما كبر لطارم - لم يصلح في مدرسة بل كان مع اصدقاء

السود وتوفي والده مبكراً من المرض اللعين . واصبحت هدى مسئولة

عن طارم ومصاريفه فكانت تقبل ليل نلر ، وهو يتقدم على أصدقاء السود

وأرسل المندرات وأحوال حياته جحيم . وكانت في كل ليلة تبكي وتغفر

الله على السنين العسرة التي موت لا بدون أطفال ولكن كانت مع زرع

الذي يجعل ميثاق الصفه الهادئ .

وذكرت "سوء ظننا بالله" - تذكرت رفضي لقدرة الله

تذكرت رفضي التوكل على الله والرضى بقدره عليه تأخر الأيمان

تذكرت أني كان ذاتي ملحق أنه ترفض "وحن الظن بالله" وترفض

بإقداره وقبلي هيراني متوكله على أنه الله تختيار الخير الذي لا يعلوه

وأمت أن هذا عطاء لله لا على سوء ظننا به فقد ضاعت إيماني

سنة الأولى من عمرها ثم ضاع باقي العمر مع هذا الابن الجاهل

الذي كانت الحياة بعبءه أفضل ولكن بعد فوات الأوان .

الآن هي هي مثال لكل مسلم يحيا إقدار الله رافضاً

أنه يقبل - رافضاً الاستسلام لله - رافضاً التوكل عليه وتقولين

الأمر إليه -

هذا المسم الذي نطلم نفس اعظم الظلم بأنه يعني الله من هو

ارحم به من الله ارحم الراحمين

أما القصة الثانية فهي قصة (سعيد) طالب كلية الطب الذي يذهب

إلى الكلية في القويس لأن والده عامل بسيط في شركة النسيج وله

حريته بسيط. ولكنه سعيد كما هو موضح أنه يدرس ليلا ويحصل على

مخقة مالية ساعدته على دراسة الطب.

ولكن "سعيد" رغم إهنته كانه دائما ناعما على حياته واقدره

يحيى مع "سور الطن بالله" ويقول

لماذا يا ربى أكون ابن العامل الفقير؟

لماذا حرمتهم السكن الرامى؟

~ ~ ~ الملابس الغالية؟

~ حرمتنى من الفانى والبار؟

~ خلقتنى فقيرا ولت غنيا؟

ليس هناك أمل في تغيير واقعى لأن أبى دائما سيطر العامل الفقير!

~ ~ ~ ~ ~ أسمى هو الجاهل الفقير!

عاش سعيد في سجن "سور الطن بالله" محروم من الرفق من

حياته - محروم من روية نعمة الحب لصاحبه والرفق والحنان الموجود

في أسرته الفقيرة - محروم من الأمل في رقة الله أن يحقق كل الرمال غمها

والدين .
وتخرج سعيد "سه كليه الطب وهاجر تاركاً عالمته الطيبه الفقيه

فأرآ سه واقع حياته - وتزوج أحببه " لا تعرفه الحياه سوى

الاديات .
وزاد دخله واشترى كل ما عليه شراءه وعوض كل ممتلكات

الفقر وكله :-

هل استطاع أنه يُسرى الحب والحنان الذي اعطاه له الوالدين !!

~ ~ ~ ~ ~ الدفع الاخرى !!

~ ~ ~ ~ ~ المشارة والأش الذي ما كان لهم طريقه

مع زوج لا تعرف اللغة أو العادات أو الطعام
فكانه تائبه يوم انداره [لماذا حرمت من العاده ؟ لماذا جعلتني رهيباً غريباً
لقد ادرك سعيد "الطيب الغني هاجم المظاهر أنه خير
أهل ما في الحياه ولكنه تذكر أنه دمر كل حياته بسبب

"سوء ظنه بالله"

• نفس طوبولته وسبابه كانه ساخطاً على كل عطاء الله له
مرفض الاستسلام والقول على الله

• وفي عنده ما اختار حياته ظل محاصراً داخل نفس السجن

"سوء الظن بالله"

س هاتية النفس تعلم من حسن عظيم - هو أعظم حسن الحياء

لأنه (م) حسن اختياره مختاره الإنسان نفسه وليس

داخله ليل نل

(م) حسن أبدى لا خربج منه إلا أن تخبر ما ينفعك .

(م) حسن ^{بحرمك} يمتدك من أجل ما عر الحياء وهي

الرضا والسلام النفس والطأ سنين وإقناع

وكرر الغم

(م) حسن بحرمك التمتع بأيام عمرك التي تقصير

في اليأس والغم والقنوط والاصطال .

(م) حسن لصيك تدبيرا بالالتئام لنفس والصنعة وآلام معدة

لا تعرف لها علاجاً .

(م) حسن تقطع ما سببك وسبب الله - أي إنه حسن يغلقه

عليك أبواب رحمة الله لواسعه التي هي مظافد الرحمة والسلام في الحياء
(م) حسن تقطع صلتك بأرحم أرحمهم بل ويدخلك في نفسه القنوط من حق الله .

س ماذا دخل هذه الجوز النفس المدمره ؟

ج لثلاثيننا أو غفلنا عن حقائره اساس لا بد أن تكون

دائماً تامة وراحمه ومحسنة عن نفوسنا (حقائره تقوم

عليها علاقتنا بربنا أرحم الراحمين.

∴ فلنراجع سورنا بعد هذه حقائره التي علمنا الله

9 اياها في كفاية العظم في كتابه الكريم كي نستعظم الظلم

الذي نعلمه لنفنا فيه خوفاً من عُن العن بربنا ومنه الرضا

بقدره ومنه التوكل عليه ومنه شكره على نعمه ومنه الحياة عبداً

مخلصه قانع به صلى الله عليه وسلم الراحمين.

أولاً : " كتب على نفسه الرحمة " الرحمة (الاسلام ١٤)

ثانياً : " الله ذى الذين آمنوا " الولاء

ثالثاً : " إني حرمت الظلم على نفسي " تحريم الظلم

رابعاً : " وما من دابة إلا على الله عز وجل " الرزق

خامساً : " وقال ربكم اهتوني استجب لكم " استجابة الدعاء

سادساً : " إني الله يغفر الذنوب جميعاً " غفران الذنوب

سابعاً : " ما جاء بك من الله من قبله فاعلموا أنه حق من ربكم " الحقائق

ثامناً : " فلنراجع قوائمه العظم والقدر

أولاً "كتب على نفسه الرحمة" (الرباط ١٩)

إني الله سبحانه وتعالى مالك الملك - الذي بيده مفاتيح السموات
والأرض - علم الغيب والشهادة - رب كل شيء - الذي له الخلق
والأمر - مالك يوم الدين .

الله هو الذي له الإرادة والقوة في الحياة .

هذا هو رب السموات والأرض - ذو القوة المتين .

لقد جعل الله القوى العزيز - جعل الرحمة هي العهد بين

ربه عباده - جعل قاعدته معاملته معهم - أظهره منته

لهذه الرحمة تقوم بكل الحياة وتقيم بكل الوجوه .

أضاحية الله الواسعة تفتح الله لعباده المؤمنين قلوب السعادة والرضا

والأمن والعز والسرور لأن الله هو مالك القلوب - لا يملكها غيره - لا يفتحها

رحمته الواسعة فتأمن إلى أقدار الله وتتوكل عليه وترضى بأحكامه وتفتح لحياته

ألم رحمة الله الواسعة التي تعطى البركة للولد والمال والسكن والاصل والسرور

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :-

« مَا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ - كَتَبَ فِي كِتَابٍ مَرْفُوعٍ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ : إِنْ رَحِمْتُ عَبْدًا عَقِبْتُ خَيْرًا »

« إِنْ رَحِمَ اللَّهُ تَعَالَى خَلْقَهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِائَةَ رَحْمَةٍ - كُلُّ رَحْمَةٍ طَبَقٌ مِائَةَ إِسْمَاءٍ وَالْأَرْضُ - فَجَعَلَ مِنْهَا فِي السَّمَاءِ رَحْمَةً وَاحِدَةً - فَبَدَأَ بِمَنْزِلٍ يُعْطَى الْوَالِدَةَ عَلَى وَلَدِهَا وَالْوَصَى وَالْعِلَّاءَ يُعْطَى عَلَى لَعْنٍ - فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْلَأَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَذِهِ الرَّحْمَةِ »

إِنَّهُ اللَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ الَّذِي قَالَ " وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ "

وَيَا مَنْ أَحَاطَتْ بِهِ إِبْدَانُهُ وَتَجَمَّعَتْ حَوْلَهُ الْخَلْقُونَ أَوْغَابُ وَجْهِهِ

عِنْدَهُ فِي ظُلُمٍ الْخَاضِرِ . اسْتَقْبَلَتْ وَأَضْرَجَ مِنْ هَذَا السَّيِّدِ الْبَقِيَّةُ

وَايَاكَ أَمَّا نَسَى الْفَنَاءَ بِاللَّهِ . أَبَدًا . اسْتَغْفِرُكَ أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

وَتَذَكَّرَ رَحْمَةً بِكَ فِي خَلْقِكَ لِطَبَقٍ وَفِي صِفَتِكَ وَفِي أَمَلِكَ

تَذَكَّرَ مَوَاقِفَ فِي عِيَانِكَ كَانَتْ أَسَدَ وَطَاءَهُ وَكَلِمَةَ رَحْمَةِ اللَّهِ بِكَ

صَلَاتِكَ تَنْصَرُّ عَلَيْهَا وَتَتَحَرَّكُ لِلْأُطْمَامِ وَتَسْتَبَلِّتُ مَعَكَ الرَّحِيمَ

وَلَا تَكُنْ أَبَدًا مِنَ الصَّالِحِينَ الذِّمَّةُ قَدْ أَلْفَتْهُمْ

" وَمَنْ لَقِيَكَ مِنْ حَرَمَةٍ رُبَّهِ إِلَى الصَّالِحِينَ "

ثانياً : " الله ولي الذين آمنوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ "

إِنَّهُ إِيمَانُكَ بِرَبِّكَ - تَوْحِيدُكَ لَهُ سَجْدَةً وَتَقَاتِي - لِقَائِكَ بِأَنَّهُ وَحْدَهُ

مَدِيرُ حَيَاتِكَ وَأَخْرَجَكَ - إِذْ رَأَيْتَ أَنَّ كُلَّ مَا عَلَى الْكَرْبِ مِنْكَ

وَصَوِّحَ رُؤْيَاكَ عَلَى حَقِيقَةِ الدِّيَانَةِ الْعَزِيزَةِ - إِحْتِيَارِكَ طَائِعَ اللَّهِ

كَمْ تَهْجِ هِيَاهُ بَصِيرَةً عَابِدَةً طَنْ يَرْحَمُكَ فِي الدِّيَانَةِ وَالْأَحْزَةِ

هَذَا هُوَ نُورُ الدِّيَانِ الَّذِي هِيَ لَكَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ - تَزِي الْمَوْصِلَ إِلَى النُّورِ

هَقْلَتُهُ الْعَقِيمَ وَالْإِسْمَاءَ وَاهْنَهُ - سَبِيحٌ صَلُّونَ طَرِيقَهُ فِي الْحَيَاةِ مَبْنِيَّاتٍ عَلَى

أَسَى عَلَيْهِ وَاهْنَهُ مَطَاقَهُ لِفُطْرَةِ إِيْمِهِ الطَّائِعَةِ لِلَّهِ . فَيُصْنَعُ فِي الْحَيَاةِ

مَعَ وَلِيَّةٍ رَاضِيَةٍ قَانِعَةٍ - عَامِلَةٍ - صَالِحَةٍ - مُتَرَبِّعَةٍ - فَائِزَةٍ بِطَاعَةِ الْبَارِئِ

أَلَيْسَ هَذَا مِنْ لَحْمِ اللَّهِ لِحَبَابَةِ الْمُؤْمِنِينَ - فَلَسْتَ تَرَى الشُّكَّ وَالْعَقَمَ

وَالشُّرْدَ وَالْعَقَامَ وَالذُّلَّ وَالرِّيَاءَ وَالطَّمَعَ وَالْحِرَامَ - كَمَا ظَلَمْتَ - يَتَجَمَّعُ عِنْدَ

الْعَبِيدِ مِنَ اللَّهِ وَمِنْ طَاعَتِهِ وَمِنْ نُورِ الدِّيَانِ وَالتَّوْحِيدِ لَهُ

تَذَكَّرْ يَا هُوَ مَنْ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَتَوَكِّلُ أَصْرُكَ - الَّذِي يُخْرِجُكَ مِنْ هَذِهِ لَسُونِ الْبَنَفِ
فَإِنَّكَ أَنْتَ سَجْدَ مِنْ نُورٍ وَتَجَنُّ لِقَائِكَ بِبَدِيَّةٍ عَنْهُ وَاللَّهُ الرَّحِيمُ

ثالثاً : رما من دابة في الأرض إلا على الله رزقاً

كل دابة على الأرض - أي كل ما يدب على الأرض - من أنزله من

داحقة و صامه - كل ما يدب الأرض - ويكن في مجورها - وفي جبال

و سهولها - كل هذا أكرم الذي لا يطلع أن يحير أحد من مراز

العلم العظيم المقدمه وحقاً إنه إحييت جميعاً

وكانه الله الخالق الذي يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها

إنه الله يعلم هذه الدواب - بل وكل مقبلة

و هو هذا فانه تقدير الرزق لكل فرد من أفراد هذا الخلق

الذي يعجز عنه الخيال و تدمع العين خوفاً من قدرة الله على إحصائه

تقدير الرزق : أوجب الله سبحانه على نفسه مختاراً أنه يرزق هذا

الخلق الطائر المذنب على الأرض فأودع هذه الأرض القدرة على تلبية

ما حاجت هذه المخلوقات جميعاً و أيضاً أودع المخلوقات القدرة على الحصول على الرزق

فلم تذكر قبل علمه نكس الطن بالله - أنه هو الرزق ^{لكن الرزق} ~~لصالحه~~ في طنا
فلك انفسنا : هل من رزق من الله يرزقنا من سوء الرزق؟ فان نضر الله

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ
وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ

يَا رَحْمَتُ يَا رَحْمَ الرَاحِمِينَ - يَا مَنْ لَعَفَ نَفْسَ لَهَا بِأَنَّكَ

أَدَلَّ : قَرِيبٌ - اللَّهُ دَوَالِقُوه وَالْإِرَادَةُ قَرِيبٌ مِنْكَ - يَسْمَعُ

كَلَوَاكَ - لِيَعْرِفَ مَعَانَاكَ - يَرَى دُمُوعَكَ وَأَحْزَانَكَ -

فَلَمَّا دَلَّ أَنَّهُ نَسْتَهْرَسَالَةُ الرَّحْمَةِ فِي هَذِهِ الْإِيَّةِ الْكَلِمَةِ - إِنَّهُ اللَّهُ يُؤْنِسُ

رَحْمَتَكَ وَطَمَنَتِكَ أَنْتَ لَسْتَ وَحِيدًا - أَبَدًا - إِنَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

قَرِيبٌ مِنْكَ بِأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ مَعَهُمْ [وَهُوَ مَعَهُمْ إِنَّمَا كَانُوا] - فَأَهْدُوا وَاطْمَئِنُّوا

وَأَمِّمْ هُمُوكَ عَلَيْهِ وَخُصُوصًا أَمْرَكَ لَهُ وَحْدَهُ لَدُنْهُ وَحْدَهُ لَهُ الْقُدْرَةُ وَالْإِرَادَةُ

فَرِّ إِلَى رَبِّكَ الْقَرِيبِ مِنْكَ وَالْعَمَلُ كُلُّ هُمُوكَ عَنْهُ - نَاهِيَهُ كُلَّ مَا

خَافَكَ - ادْعُوهُ رَأَى لَهُ هُكُلُ مَا تَجِبُ وَتَتَمَنَّى - وَكُلُّ مَا تَخَافُ وَتَحْذَرُ

أَهْلَهُ دَعَاكَ وَوَلَدَكَ وَمُؤَنَّاكَ وَرَحِيمَكَ دَعَاكَ رَسَامُ كَلَوَاكَ

اللَّهُ الرَّحِيمُ الَّذِي يَدْعُوكَ أَنَّهُ تَكُنْ لَهُ وَهَيْتَ تَسْتَجِيبُ لِهَذِهِ الدَّعْوَةِ فَوْنُ

بِحَازِنِكَ عَلَى الْغَمِّ وَتَوْخِي الْوَعْدِ وَتَسْتَجِيبُ الدَّعَاءِ. فَهَلْ هَذَا مِنْهُ الْكَلِمَةُ عَنِّي سَوْدُ الْوَعْدِ

خامساً: "قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا يئسوا من رحمة الله إنه الله

غفور رحيم"

يا رب ارحمنا يا رب ارحمنا - انك دائما تدعونا الى الامن

دائما تفتح لنا ابواباً من رحمتك العظيمة .

هذه دعوه للاصل والرجاء واليقين بالله - يعفو الله - الذي يعلم

صحة العبد وعجزه عن العلم انه السيلان لقد لهم كل مرشد

ولذا فإنه ارحم الراحمين بعد لنا يد العون ولوسع لنا في رحمة

حقول لكل يأس وعانط لأن ذنوبه قد عظمت - يقول له الله الرحيم :

- لا تأيسن لأنة رحمة الله أوسع من المياه - إن الله يغفر كل الذنوب

- ارحم نفسك من الذنوب ومن عذابك وسارع بالتوبة وغفر الذنوب

الرحيم يغفر الذنوب جميعاً .

أبنا صفه مبدية مع الله - ألق ذنوبك وأخبرك .

فمن بعد هذه الآية يكون هناك أي شك في رحمة الله

~ ~ ~ ~ ~ أي مكانه لولا العلم بالله

فلذا جع أننا قبل أنه نطلب العظم الظلم .

واميراً وليس آخراً: فلنتذكر انما بقوانين الفناء والقدر لكل العلوي

ان تدرك ان الله لم يخلصنا لنعذبنا ونحرمنا ولصنعهم علينا الحياه

ولكنه ارحم الراحمين - أعد العادلين - يحل كل واحد منا

الفرصة كي يثبت حقيقة ايمانه وعمله الصالح. لأن هذه الحياه أمتحان

وسبباً لنتيجته ليكون الفائز والخاسر.

وسر قوانين الامتحان: الابتلاء بالسر والخير كي يظهر المعادن الحقيقية

ويكون الجزاء عادلاً لأنه يقوم على الاعمال المسجله لكل انسان.

ولكنه الله لم يتركنا للامتحان بدون قوانين الرحمة التي تكون لبراً ورحماً

في أصعب الامتحانات: "انه مع العسر يسراً"

"يجعل الله ليعسر يسراً"

"لا يملك الله ثباتاً إلا بعمل"

"وعن أنه تلهوا سبباً وهو خير لكم"

"وعن أنه يحبوا سبباً وهو شر لكم"

"والله يسهل الله يسهل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب"

"ومن يتوكل على الله فهو حسبه"

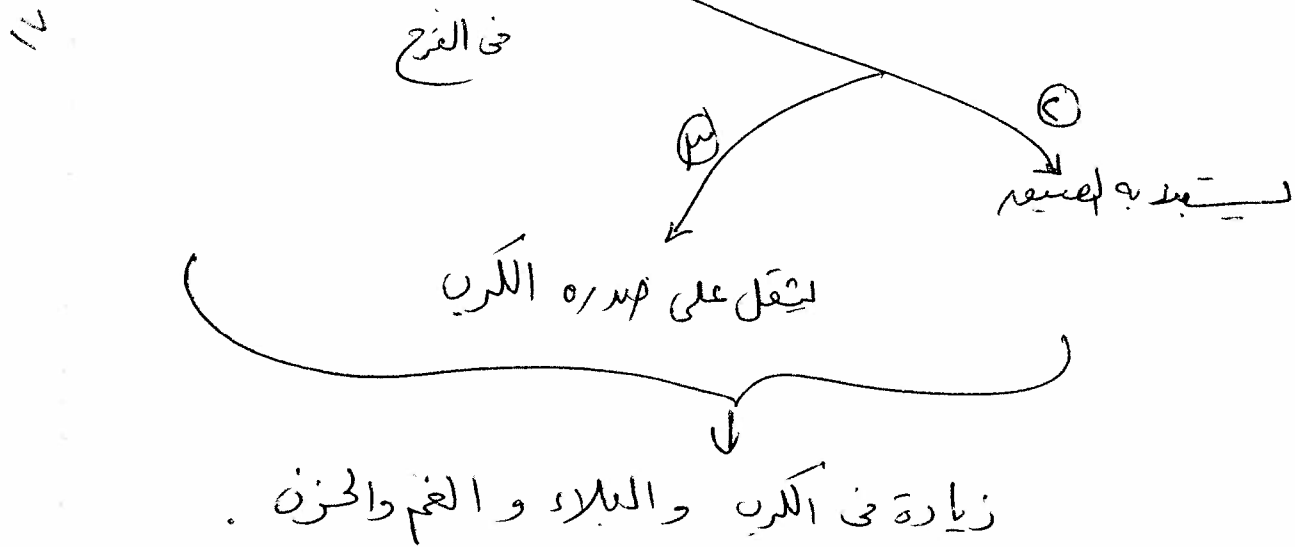
إلى كل مؤمن ومؤمنة :-

تذكر هذه الآية الكريمة "سبحانه ما كان لهن أنهن لئن كن لئن الله في الدنيا والآخرة

فليجدر بهن إلى إسماء ثم ليتقطع فليظنهن بذهبن كبد ما يغبط"

الحجج (١٥)

المعنى
إله الذين يئأس في الفرس مع عون الله ① يفقد كل نافذة فطيم وكل رجاو



ياسر نفس الطن بالله تذكر أنه لا سبيل إلى أحمال البلاء إلا بالرجاء في نصر الله

ولا سبيل إلى الفرج إلا بالتوجه إلى الله ولا سبيل إلى إزالة الضل إلا بالاستعانة

بقدره الله - (سبحانه الله)
تذكر أنه (اليأس) سوف يدخلك سجن مظلم سوف يدمرك تماماً .
أخرج من سجنه صدى الطن بالله وأفتح أبواب حسد الطن بالله

وتذكر أن الله قال في الحرب القدس : " أنا عبد ظن عبدي بي "

فكن دائماً مع رحمة الله الواسعة

وكن دائماً مع عبده الله

ولا تكن بربك إلا ما هو حق فإنه ارحم بك من نفسك .

دائماً وأبداً . احبب الله دائماً الصبر .

أدخل في حصن رحمة الله لتحمي نفسك من النار لصبرك

أجمل دعائك لله هو أنيسك ليل نهار الذي عندك

بالأمل والرجاء والكنة والبر :
أعظم الأمل في الله في كل أمور

فوصي امرئ إلى الله .

خير إلى الرضا والصبر كي تغزو بواب الصبر لرضا

واحدةً حل لنا في الدنيا ولا ريبنا الذي لا إله إلا هو

ولنختم بكلمات الحب لله التي جارت على لسان سيدنا إبراهيم
في سورة القدر من الآية ٧٥ - ٨٩

M. Sahy
15/ August 2010
Houston - TX